مفتاح النجاة في توحيد الله

تأليف د. عبداللّه أحمد روبلى

راجعه جماعة من العلماء المحقّقين

الطبعة الأولى ١٤٣٥

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.

مقدمة الطبعة الأولى للرسالة المسماة مفتاح النجاة في توحيد الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، الحي القيوم الصمد، المنزه عن صاحبة، وعن مثل، وشبيه، وشريك، و والد، وولد، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المؤمنين، وأشهد أن نبينا محمدا عبده، ورسوله قد أرسله الله رحمة للعالمين، اللهم صل، وسلم عليه، وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد فهذه هي الطبعة الأولى للرسالة: (مفتاح النجاة في توحيد الله)، فهي رسالة بينت فيها اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب السلف الصالح، ففيها عقيدة صافية تنشئ في قلوب أهل الإيمان عظمة الله-تعالى-، وتقديسه، وهي تمتاز عن غيرها بحسن عباراتها، وسهولة ألفاظها، وقوة معانيها، ومضمونها، ولا يشك فيها امرؤ قلبه سليم من شبهات التشبيه، والتعطيل، ولا يطعن في مضمونها غير شخص أصابه شيء من أهواء الفرق الضالة؛ لأني لم أتعرض فيها إلى الاختلافات الاصطلاحية المحدثة ، والأفكار الشاذة ، بل اختصرت على بيان عقيدة أهل الحق: أهل السنة، والجماعة على منهج السلف الصالح على ضوء الكتاب، والسنة، قد راجعها نخبة من العلماء، وقرظها بعضهم: منهم الشيخ الفاضل المحدث الأصولي عمر الطّاهر أحمد السوداني، ومنهم الشيخ الفاضل المفسر النحوي أبو بكر حسن مالن الصومالي، ومنهم الشيخ الفاضل الدكتور المحدث الفقيه محمد عبد الله محي الدين اليمني، وهو الذي اقترح تسميتها (سفينة النجاة في توحيد الله) لكنها اشتهرت بتسميتها (مفتاح النجاة في توحيد الله).

المؤلف: د. عبد الله أحمد روبلى .

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه، وسلّم، وبارك على سيّدنا محمّد، وعلى آله كلّما ذكره الذّاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، ورضي اللّه عن أصحاب رسول اللّه أجمعين، ورحم اللّه التّابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، اللّهمّ اغفر لنا، ولوالدينا، ووالديهم، ولمن علّمنا، ومن علّمهم، ولإخواننا الّذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلّا لمن آمن بك.

أما بعد

١- فنؤمن، ونعلم، ونوقن، ونعتقد، ونشهد أن لا إله إلّا اللّه، ومعناه:

لا معبود بحقّ إلّا اللّه.

٢- وأنّه أحد، وهو الواحد في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وأسمائه، فلا ثاني له، ولا شبيه له، ولا شريك له.

٣- وأنّه الصّمد.

٤- وأنّه لم يلد.

٥-وأنّه لم يولد.

٦- وأنّه لا كفؤ له.

٧- وأنّه لم يتّخذ صاحبة، ولا ولدا.

٨- وأنّه القدّوس العليّ المتعالي الأعلى، وهو الغالب على أمره، وهو القاهر فوق عباده، وهو فوق سماواته، وعرشه فوقية تليق بجلاله فوقية منزّهة عن الحلول، والاستقرار، وعن سائر ما يتبادر إلى أذهان المشبّهين من كلّ تكييف، وتمثيل،[1] وهو-سبحانه وتعالى- قريب يجيب دعوة الدّاعي إذا دعاه، فهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، فقربه- تعالى-، وعلوّه: أعلى من تصوّر جميع العباد، وتوهّماتهم، وتحديداتهم؛ إذ لا يشبهان قرب الأجسام، وعلوّها؛ لأنّه لا مثل له، فهو وصف نفسه بهما، فذات اللّه-تعالى-أعلى من تكييف عقول البشر،

١- وردت نصوص كثيرة على إثبات علو الله-تعالى – وفوقيته، وهما على ما يليق به ، وليسا كعلو المخلوقين ، وفوقيتهم، فعلو الخلق علو محدود مكيف مدرك بالحواس، أماعلو الله-تعالى- فليس علوا مكيفا مدركا بحاسة البصر؛ لأنه ليس كمثله علو، فلا يبلغه أوهام الخلائق، وأبصارهم، فمن نفى علو الله مطلقا فهو معطل. ومن شبه معنى علو الله-تعالى- بعلو الخلق فهو مشبه. فطريق الحق بين هذا، وذاك. فليتنبه على فهم هذا المعنى المسلم السني الذي يريد سلامة دينه؛ فنثبت علو الله-تعالى- الذي ورد في نصوص الكتاب والسنة، ونؤمن به بلا تشبيه، ولاتعطيل كسائر صفاته تعالى.ومن الأدلة التي تدل على هذا العلو قوله-تعالى-:((لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) الشورى آية:٤ . قال الإمام شيخ المفسرين ابن جرير الطبري: يَقُولُ: وَهُوَ ذُو عُلُوٍّ وَارْتِفَاعٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا دُونَهُ؛ لِأَنَّهُمْ فِي سُلْطَانِهِ، جَارِيَةٌ عَلَيْهِمْ قُدْرَتُهُ، مَاضِيَةٌ فِيهِمْ مَشِيئَتُهُ)) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للإمام الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) / ٢٠/ ٤٦٦/ الناشر: دار هجر للطباعة، والنشر، والتوزيع، والإعلان/ الطبعة: الأولى: ١٤٢٢هـ -٢٠٠١ م .قال الله-عز وجل-: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٨] قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: ((وَإِنَّمَا قَالَ: {فَوْقَ عِبَادِهِ} [الأنعام: ١٨]، لِأَنَّهُ وَصَفَ نَفْسَهُ -تَعَالَى- بِقَهْرِهِ إِيَّاهُمْ، وَمِنْ صِفَةِ كُلِّ قَاهِرٍ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ مُسْتَعْلِيًا عَلَيْهِ. فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذَنْ: وَاللَّهُ الْغَالِبُ عِبَادَهُ، الْمُذِلُّ لَهُمْ، الْعَالِي عَلَيْهِمْ بِتَذْلِيلِهِ لَهُمْ وَخَلْقِهِ إِيَّاهُمْ، فَهُوَ فَوْقَهُمْ بِقَهْرِهِ إِيَّاهُمْ، وَهُمْ دُونَهُ)). تفسير الطبري نفس المرجع /٩/١٨٠/ . ومنها ما ورد في صحيح البخاري أن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال لأصحابه: "... قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى، وَأَجَلُّ...))هذا بعض حديث طويل أخر جه البخاري في صحيحه /٥/٩٤/ المحقق: محمد زهير بن ناصر /الناشر: دار طوق النجاة/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ. وكان النبي-صلى الله عليه وسلم- يقول في سجوده: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» أخرجه مسلم/ ١٥٣٦/ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. و أخرجه أيضا أبوداوود، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم. كان الإمام الأوزاعي يقول: ((كُنَّا- وَالتَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ- نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى ذِكْرُهُ -فَوْقَ عَرْشِهِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتِ السُّنَّةُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ جَلَّ وَعَلَا)) فتح الباري شرح صحيح البخاري/١٣/٤٠٦/ الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

ولا تحدّد صفة من صفاته – تعالى– بتوهّمات المخلوقين، وإدراكاتهم الحادثة المحدودة، بل هي على ما يليق بذاته–جلّ، وعزّ– وهي أعلى من الّتصوّر، والتّكييف؛ لأنّ اللّه– سبحانه وتعالى–لا تحيط به عقول الخلق، ولا تلحقه فكرتهم، ولا تكيّفه رؤيتهم

نحن نصف اللّه– تعالى– بما وصف به نفسه، و وصفه به رسوله، ولا نتجاوز القرآن الحكيم، والحديث النبويّ الصّحيح، [٢] بل نقرأ الآيات القرآنيّة، والأحاديث الصّحيحة النبويّة الّتي وردت في أسماء اللّه– تعالى–، وصفاته، ونؤمن بما فيها بلا تكييف، ونعتقد أنّ معانيها على ما أراده اللّه–تعالى–، وعلمه، وهي كما يليق بعزّته، وعظمته، وتنزيهه، ولا نشبّه معنى صفة من صفات اللّه– تعالى– بمعنى صفة من صفات خلقه؛ لأنّه لا تماثل بين معاني صفات اللّه– تعالى– ومعاني صفات خلقه، كما لا تماثل بين ذات اللّه–تعالى– وذوات خلقه،

١– والدليل على نفي الشبه، والمثلية عن الله–تعالى وعن صفاته قوله–تعالى–:{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١] قال الإمام الطبري: في تقسير الآية: إِنَّمَا الْمَعْنَى: لَيْسَ كَشَيْءٍ، وَلَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ؛ لِأَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ)) انظر تفسير الطبري/١٣ /٥٥٣. قال الله–تعالى–: فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ...))سورة النحل آية ٧٤. قال الطبري: ((فَلَا تُمَثِّلُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ، وَلَا تُشَبِّهُوا لَهُ الْأَشْبَاهَ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ وَلَا شِبْهَ)). نفس المصدر/ ١٤/٣٠٥. وقال تعالى–:{هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا}[مريم: ٦٥] وفي تفسير ابن جرير ((يَقُولُ:هَلْ تَعْلَمُ لِلرَّبِّ مِثْلًا أَوْ شَبِيهًا)) نفس المصدر ١٥/٥٨٥. قال الإمام الطحاوي: في أوائل رسالة عقيدته الطحاوية ((لَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ،وَلَا يُشْبِهُهُ الْأَنَامُ)) رقم ٨–٩/ الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت/ الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ.

٢– قال الإمام أحمد بن حنبل: ((ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد، ولا غاية، ونقول كما قال، ونصفه بما وصف به نفسه، لا نتعدى ذلك، ولا يبلغه وصف الواصفين...)) انظر لمعة الاعتقاد: لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)/ ص: ٥/ الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية. الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

ومذهبنا في هذا مذهب السّلف الصّالح. [1]

٩- وأنّه الأوّل، فليس قبله شيء .

١- وأنّه الآخر، فليس بعده شيء .

١١- وأنّه الظّاهر فليس فوقه شيء .

١- وأنّه الباطن فليس دونه شيء . [2]

١٣- وأنّه لا تدركه أبصار المخلوقين، وهو يدرك أبصارهم، ولا يوصف بالكمّيّة، والمقدار، كما لا يوصف بالانحصار في الأقطار، ولا بالتقيّد بالزّمان، ولا بالحلول في مكان، بل هو موصوف بأنّه خالق المكان، والزمان، وكان قبل خلق الزمان، والمكان، ويبقى بعد فنائهما، وفناء ما فيهما، وله ملك السّموات، والأرض، وما فيهما، ولا يحيط علم البشر شيئا من ذاته، وصفاته، وتعالى عن ذلك،

---

[1] - وَسُئِلَ الإمام المجتهد ناصر الحديث عالم قريش أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي -رَضِي الله عَنهُ- عَن صِفَات الله فَقَالَ: ((حرَام على الْعُقُول أَن تمثل الله -تَعَالَى- وعَلى الأوهام أَن تحد، وعَلى الظنون أَن تقطع، وعَلى النُّفُوس أَن تفكر ، وعَلى الضمائر أَن تعمق...)) طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) /١/٤/المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو/الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع/الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ. وقال الإمام ابن سريج بعد ما سئل عن الصفات: ((حرام على العقول أن تمثل الله، وعلى الأوهام أن تحده، وعلى الألباب أن تصف إلا ما وصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله...)) . تذكرة الحفاظ: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(المتوفى: ٧٤٨هـ)/٣/ ٢٤/ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

[2] - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ: "((اللهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ)) أخرجه مسلم، وأحمد، وأصحاب السنن، وغيرهم، واللفظ لأحمد. انظر مسند الإمام أحمد/ ١٤/٥٢٠/المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

بل هو محيط، قد أحاط بكلّ شيء علما، وأحصى كلّ شيء عددا.[1]

١٤- وأنّه خلق كلّ شيء ، وأتقن كلّ شيء .

١٥- وأنّه قدّر كلّ شيء تقديرا.

١- وأنّه الرّزّاق، يرزق جميع خلقه، فلا رازق سواه.

١٧- وأنّه الغنيّ عن كلّ شيء ، وإليه يفتقر كلّ شيء.

١٨- وأنّه إلهنا، وربّنا، وحسبنا، وهو يرانا، وينظر إلى قلوبنا.

١٩-وأنّه على كلّ شيء قدير بقدرته.

٢- لا مانع لما أعطى، ولا ممسك لما فتحه.

٢- وأنّه لا معطي لما منع، ولا مرسل لما أمسكه.

٢٢ - وأنّه وحده يملك النّفع؛ فلا نافع سواه.

٢٣- وأنّه وحده يملك الضّرّ، فلا ضارّ سواه.

٢٤- وأنّه يحيي، وهو خلق الحياة.

٢٥-وأنّه يميت، وهو خلق الموت.

٢٦- وأنّه بكلّ شيء عليم بعلمه الأزليّ، فلا يعزب عن علمه شيء في الأرض، ولا في السّماء.

٢٧- وأنّه متكلّم بكلام لا يشبه كلام المخلوق.

٢٨- وأنّه سميع بسمعه، فليس سمعه كسمع المخلوقات.

٢٩- وأنّه بصير ببصره، فليس بصره كبصر المحدثات.

---

١ -وقال الإمام الطحاوي: ((وَتَعَالَى عَنِ الْحُدُودِ، وَالْغَايَاتِ، وَالْأَرْكَانِ ، وَالْأَعْضَاءِ، وَالْأَدَوَاتِ، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات)) العقيدة الطحاوية/ رقم ٣٨.

٣٠- وأنّه حيّ بحياة أزليّة، فلا يموت أبدا.

٣١-وأنّه قيّوم بتدبير شئون خلقه، لا تأخذه سنة، ولا نوم.

٣٢- وأنّه يعزّ من يشاء، فلا يذلّ من أعزّه.

٣٣- وأنّه يذلّ من يشاء، فلا يعزّ من أذلّه.

٣٤- وأنّه يولج اللّيل في النّهار.

٣٥- وأنّه يولج النّهار في اللّيل.

٣٦- وأنّه يخرج الحيّ من الميّت.

٣٧- وأنّه يخرج الميّت من الحيّ.

٣٨- وأنّه خلق الأرض، ومدّها، وفرشها، وجعل فيها رواسي، وجعلها لنا ذ لولا، وخلق فيها البحار، والأشجار، وبثّ فيها من كلّ دابّة، وخلق لنا ما في الأرض جميعا، وخلق السّماء، وبناها، وجعلها سقفا محفوظا، ورفعها بغير عمد، وهو يمسك السّموات، والأرض، وهو ينزل الغيث، ويخرج به من الثّمرات.

٣٩- وأنّه-تعالى- يفعل ما يشاء، ويريد.

٤٠- ولا يكون إلّا ما يريد بإرادته.

٤١- وأنّه استوى على العرش استواء يليق به منزّها عن الحلول، والقعود، والاستقرار، والمماسة، وعن جميع ما يتبادر إلى أذهان المشبّهين من كل تكييف [١]؛ لأنّ استواءه ليس كمثل استواء المخلوق، بل هو استواء على ما قاله، ومعناه: على ما أراده، وعلمه.

---

[١] - وكان الإمام أحمد بن حنبل يقول في معنى الاستواء: هُوَ الْعُلُوّ والارتفاع، وَلم يزل الله- تَعَالَى- عَالِيا رفيعا قبل أَن يخلق عَرْشه، فَهُوَ فَوق كل شَيْء، والعالي على كل شَيْء، وَإِنَّمَا خص الله الْعَرْش لِمَعْنى فِيهِ مُخَالف لسَائِر الْأَشْيَاء، وَالْعرش أفضل الْأَشْيَاء، وأرفعها؛ فامتدح الله نَفسه بِأَنَّهُ على الْعَرْش استوى أَي عَلَيْهِ علا، وَلَا يجوز أَن يُقَال: استوى بمماسة ، وَلَا بملاقاة تَعَالَى الله عَن ذَلِك علوا كَبِيرا، وَالله- تَعَالَى- لم يلْحقهُ تغير، وَلَا تبدل، وَلَا تلْحقهُ الْحُدُود قبل خلق الْعَرْش، وَلَا بعد خلق الْعَرْش، وَكَانَ يُنكر على من يَقُول: إِن الله فِي كل مَكَان بِذَاتِهِ؛ لِأَن الْأَمْكِنَة كلهَا محدودة)) انظر العقيدة رواية أبي بكر أحمد بن الخلاّل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الفقيه، والمحدث، صاحب المذهب. (المتوفى: ٢٤١هـ)/١/١٠٨/المحقق: عبد العزيز عز الدين السيروان/ الناشر: دار قتيبة – دمشق/الطبعة: الأولى:١٤٠٨ . قال الإمام ابن جرير الطبري في تفسير آية الاستواء: ((وَأَوْلَى الْمَعَانِي بِقَوْلِ اللَّهِ -جَلَّ ثَنَاؤُهُ-: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ} [البقرة: ٢٩] عَلَا عَلَيْهِنَّ ، وَارْتَفَعَ، فَدَبَّرَهُنَّ بِقُدْرَتِهِ، وَخَلَقَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ)) جامع البيان/١/٤٥٧. وقال الإمام أبو الحسن الأشعري: ((وقال أهل السنة، وأصحاب الحديث: ليس بجسم، ولا يشبه الأشياء، وأنه على العرش كما قال -عز وجل-: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: ٥] ولا نقدم بين يدي الله في القول بل نقول: استوى بلا كيف...)). انظر مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين: لأبي الحسن الأشعري /١/ ١٦٨/ الناشر: المكتبة العصرية/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م. ومما جاء في كتاب الإبانة للإمام أبي الحسن الأشعري: ((وجملة قولنا: أنا نقر بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبما جاءوا به من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا نرد من ذلك شيئا،وأن الله- عز وجل- إله واحد لا إله إلا هو، فرد صمد، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى، ودين الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. وأن الله- تعالى- استوى على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، استواء منزها عن المماسة، والاستقرار، والتمكن، والحلول، والانتقال ...)).الإبانة عن أصول الديانة: لأبي الحسن الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ) /١/ ٢١/المحقق: د. فوقية حسين محمود/الناشر: دار الأنصار – القاهرة/الطبعة: الأولى١٣٩٧.

فاستواؤه–تعالى– يجب الإيمان به؛ لأنّه ورد في القرءان الكريم، وهو في اللغة غير مجهول، والكيف غير معقول، ومعنى هذا: أننا نعلم أن الله–سبحانه وتعالى– وصف نفسه في كتابه العزيز بالاستواء، ونعلم أن معناه لغة هنا: العلو، ونؤمن أن علوه–تعالى– ليس علو حلول، واستقرار، ومماسة، وتكيف، فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ونصف الله بالاستواء كما وصف به نفسه معتقدين أن استواءه ليس كاستواء الخلق، بل هو كما يليق به–تعالى–، وأن عقولنا تعجز عن إدراك كُنْهِ معرفة استوائه؛

ولذا نكل علمه إلى الله العليم الخبير، [1] ولا يقال: كيف استوى؛ لأن الكيف غير معقول، فالتكييف مرفوع، ومنفيّ عن ذات اللّه– تعالى–، وعن جميع صفاته.

والسّؤال عنه بدعة؛ لأنّ الصّحابة– رضي اللّه عنهم أجمعين– لم يسئلوا عنه رسول اللّه– صلّى اللّه عليه وسلّم– فلا يوصف اللّه– سبحانه وتعالى– بمعنى من معاني البشر،

---

[1] -قال الإم مالك بعد ماسأله رجل ((الرحمن على العرش استوى)) فكيف استوى؟ : ((الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا مُبْتَدِعًا. فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُخْرَجَ)) الأسماء، والصفات: للإمام البيهقي / ٢/ ٣٠٥/ الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية/ الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م . ((فأهل السنة يقولون: إن الِاسْتِوَاء عَلَى الْعَرْشِ صِفَةٌ لِلَّهِ –تَعَالَى – بِلَا كَيْفٍ؛ ولذا قال البغوي في الاستواء: ((يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ الْإِيمَانُ بِهِ، وَيَكِلُ الْعِلْمَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : لمحيي السنة ، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)/٢/١٩٧/المحقق : عبد الرزاق المهدي/الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت/الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ. قال الحافظ ابن كثير في تفسيره عند شرح آية الاستواء :((وإنما نسلك فِي هَذَا الْمَقَامِ مَذْهَب السَّلَفِ الصَّالِح مَالِك، وَالْأَوْزَاعِيّ ،وَالثَّوْرِيّ ، وَاللَّيْثُ بْن سَعْدٍ، وَالشَّافِعِيّ ،وَأَحْمَد، وَإِسْحَاق بْن رَاهَوَيْهِ، وَغَيْرهمْ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا وَهُوَ إِمْرَارُهَا كَمَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ، وَلَا تَشْبِيهٍ ،وَلَا تَعْطِيلٍ، وَالظَّاهِرُ الْمُتَبَادَرُ إِلَى أَذْهَانِ الْمُشَبِّهِينَ مَنْفِيٌّ عَنِ اللَّهِ لا يشبهه شيء من خلقه، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، بَلِ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ الْأَئِمَّةُ مِنْهُمْ نُعَيْمُ بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال: من شبه الله بخلقه كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ فِيمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهٌ؛ فَمَنْ أَثْبَتَ لِلَّهِ –تَعَالَى– مَا وَرَدَتْ بِهِ الْآيَاتُ الصَّرِيحَةُ، وَالْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِجَلَالِ الله، وَنَفَى عَنِ اللَّهِ –تَعَالَى – النَّقَائِصَ فَقَدْ سَلَكَ سَبِيلَ الْهُدَى. انظر تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) /٣/٣٨٣/ المحقق: محمد حسين شمس الدين/الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت/الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ. فالسلف الصالح –منهم مجاهد، وابن جرير الطبري– فسروا الاستواء بالعلو، وهو صحيح بل هو أولى المعاني كماقاله ابن جرير سابقا، وهو المذهب الحق، وقول أهل السنة، والجماعة؛ لأن الكل متفقون على إثبات علو الله–تعالى– وهو علو ليس كعلو المخلوق، بل هو علو يليق بعظمة الله؛ ومن أجل هذا قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني: ((وَأَمَّا تَفْسِيرُ اسْتَوَى عَلَا فَهُوَ صَحِيحٌ وَهُوَ الْمَذْهَبُ الْحَقُّ، وَقَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ)). انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي/ ١٣/٤٠٦/ الناشر: دار المعرفة – بيروت. وقال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المشهور بابن البطال (المتوفى: ٤٤٩هـ) ((وأما قول من قال –في تفسير الاستواء– : علا. فهو صحيح وهو مذهب أهل السنة، والحق)) شرح صحيح البخاري لابن البطال/ ١٠/ ٤٤٨/ تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم/دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض/ الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

إنّما يوصف بما وصف به ذاته، أو وصفه به النبيّ– صلّى اللّه عليه وسلّم– مع الاعتقاد الجازم أنّ معاني صفات اللّه– تعالى– ليست كمثل معاني صفات خلقه، بل هي أعلى منها، وهي على ما يليق به جلّ، وعزّ؛ فلا نعطّل صفة من صفات اللّه بالنفي، ولا نشبّهها بصفات خلقه بتفسيرها بمثل معاني صفات الخلق، بل نمرّها كما جاءت، ونسلّمها لله العليّ الخبير بلا تعطيل، ولا تشبيه.

ومن جحد وجود الله، أو أنكر شيئا من صفاته–تعالى–، وأسمائه التي أثبتها لنفسه في القرءان الكريم، أو أثبتها له النبي–صلى الله عليه وسلم– فهو كافر معطل .

ومن شبه الله بخلقه، أو شبه صفة من صفاته بصفة من صفات خلقه فهو كافر مشبه .

ومن آمن بالله –جل وعلا–، واعتقد أنه واحد لا شريك له، و وصفه بما وصف به نفسه، و وصفه به رسوله، وآمن بكل ما جاء به النبي– صلى الله عليه وسلم–، وأتى من الأعمال المأمورات ما استطاع، ولم يستحل المحرمات، والمنهيات، ولم يركن إلى شيء من شبهات الفرق الضالة، ولم يعتقد معنى من معاني البشر في ذات الله، أو في صفاته، وأسمائه فهو مؤمن موحد سني.[1]

٤٢– وأنّه لا يجب عليه– تعالى– شيء.

٤٣–وأنّه لا يسئل عمّا يفعل، وهم يسئلون.

---

[1] - عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: لِلَّهِ أَسْمَاءٌ، وَصِفَاتٌ لَا يَسَعُ أَحَدًا رَدُّهَا، وَمَنْ خَالَفَ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَأَمَّا قَبْلَ قِيَامِ الْحُجَّةِ فَإِنَّهُ يُعْذَرُ بِالْجَهْلِ؛ لِأَنَّ عِلْمَ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ بِالْعَقْلِ، وَلَا الرُّؤْيَةِ، وَالْفِكْرِ؛ فَنُثْبِتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ ،وَنَنْفِي عَنْهُ التَّشْبِيهَ كَمَا نَفَى عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ: (لَيْسَ كمثله شَيء.) فتح البارئ شرح صحيح البخاري/١٣/ ٤٠٧. قال الإمام نُعَيْمُ بن حماد الخزاعي شيخ البخاري سابقا ((: من شبه الله بخلقه كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ....)) تفسير ابن كثير /٣٨٣/٣.

٤٤- وأنّه لا يظلم أحدا، ويضاعف الحسنات بفضله، ويجزي السّيّئة بمثلها، أو يغفرها لمن يشاء.

٤٥- وأنّه مالك كلّ شيء .

٤٦- وأنّه يهدي من يشاء بفضله.

٤٧- وأنّه يضلّ من يشاء بعدله.

٤٨- وأنّه يعافي من يشاء بفضله.

٤٩- وأنّه يبتلي من يشاء بعدله.

٥٠- وأنّه يثيب المطيع بفضله.

٥١- وأنّه يعاقب العاصي بعدله.

٥٢- وأنّه لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دونه لمن يشاء.

٥٣-وأنّه هو الغفور الرّحيم، وهو شديد العقاب.

٥٤- وأنّه على كلّ شيء رقيب.

٥٥- وأنّه على كلّ شيء شهيد.

٥٦- وأنّه يدبّر أمر الخلائق من السّماء إلى الأرض.

٥٧- وأنّه خلق الجنّ، والإنس لعبادته، ولا يستحقّ غيره العبادة.

٥٨-وأنّه لا يرضى لعباده الكفر.

٥٩- وأنّه رضي لعباده الإسلام دينا.

٦٠- وأنّه لا تنفعه طاعة المطيعين، ولا تضرّه معصية العصاة.

٦١- وأنّه- تعالى- أمر بطاعته، ونهى عن عصيانه، وأنّه لم يجعل العبد مجبورا، بل أعطاه اختيار الكسب، والعمل، والقصد، والنيّة، وبهذا يتميّز الإنسان عن الجمادات، والبهائم؛ ولذا كلّفه اللّه، وأمره أن يقيّد عمله، وكسبه بالقيود الشّرعيّة، ورغّبه في ذلك، ووعد له الأجر، ونهاه عن إساءة التّصرّف في أعماله، وكسبه بمخالفة الأحكام الشّرعيّة، فإن أحسن العبد فلنفسه، وإن أساء فعليها.

٦٢- وأنّه- تعالى- كما خلق العباد خلق أعمالهم، وأعمارهم، وعلمها في الأزل، فللعباد الكسب، وللّه الخلق، والأمر؛ ولو اجتمع كلّ من في السّموات، والأرض؛ ليخلقوا ذرّة، أو يحرّكوها بغير إرادة اللّه – تعالى-وإيجاده-لا يستطيعون ذلك.

٦٣- والسّعادة، والشّقاوة بقضاء اللّه-تعالى- وقدره، وكلّ ميسّر لما خلق له، والأعمال بالخاتمة.

٦٤- ولو اجتمعت الخلائق كلّهم على أن ينفعوا أحدا بشيء لم يقدروا على نفعه إلّا بشيء قد كتبه اللّه له.

٦٥- وإن اجتمعوا على أن يضرّوه بشيء لم يضرّوه إلّا بشيء قد كتبه اللّه عليه.

٦٦- ما شاء اللّه كان.

٦٧- وما لم يشأ لم يكن.

٦٨-والقرآن كلام اللّه- تعالى-غير مخلوق، فلا يشبه كلام البشر؛ لأنه تنزيل العزيز الرّحيم، قد آمنّا به، وبكلّ ما بيّن اللّه فيه، قد نزل به جبريل على قلب نبيّنا محمّد-صلّى اللّه عليه وسلّم-؛ ليكون للعالمين نذيرا.[١]

---

١ - والقرءان الكريم هو كَلَام الله -تَعَالَى -وليس من كلام البشر؛ وَلَيْسَ بمخلوق، وَلَا مُحدث بالقرع، والقلع في المخارج، والمقاطع التي خلقها الله في جسم البشر، إنما هو وحي جاء من عند الله-تعالى- بلاكيفية، وهو منزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تلقاه النبي-صلى الله عليه وسلم- من عند الله بواسطة جبر يل بلا شك، ولايشبه كلام خلق الله بلا خلاف، ولانشتغل بالاصطلاحات الكلامية، ولابالعبارات الخلافية التي أثيرت حول القرءان الكريم، ولا نجادل، ولا نماري في كتاب الله، بل نشتغل بتجويد حروفه، ونشر قراءاته، وفهم معانيه، وتطبيق أحكامه، وتعاليمه ما استطعنا. قال الإمام النووي- رحمه الله:((وقد أجمع المسلمون على أن القرآن المتلو في الأقطار المكتوب في الصحف الذي بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول الحمد لله رب العالمين إلى آخر قل أعوذ برب الناس: كلام الله، ووحيه المنزل على نبيه محمد-صلى الله عليه وسلم-،وأن جميع ما فيه حق....)) التبيان/ص:٨٨/بتحقيق محمد الحجار/ الطبعة: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م/ الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان. ومن المعلوم ضرورة أنك تقرأ القرءان بصوتك؛ ولذا قال المحققون: إن الصوت صوت القارئ، والكلام كلام البارئ، والدليل على هذا قوله-صلى الله عليه وسلم-:«زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» أخرجه أبوداوود في سننه/٢/٧٤/ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت. وأخرجه أيضا ابن ماجه، والنسائي وأحمد، والدارمي، وغيرهم، وفي رواية الدارمي: ((فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا»سنن الدارمي/٤/٢١٩٤/ تحقيق: حسين سليم أسد الداراني/ الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية/ الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م. ومن سألنا عن القرءان الكريم نقول له: إن القرءان كلام الله غير مخلوق، منه بدأ، وإليه يعود، فليس ككلام البشر كما أن ذاته ليس كذوات الخلق، فبهذا القدر نكتفي. ومن لم يقتنع بهذا فهو على غير الصراط المستقيم. وأما الأدلة على ماذهبنا إليه فكثيرة جدا ، فمنها: قوله-تعالى-: ((وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ)) سورة النمل آية:٦. قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)) سورة الإسراء آية:٨٨.وقوله-تعالى-:((وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ)) سورة التوبة:٦. عَنْ حُذَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: " يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا نُسُكٌ، وَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ....))أخرجه الحاكم في مستدره، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ/٤/٥٨٧/ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤١١ -. وأخرجه ابن ماجه في سننه /٢/١٣٤٤/ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.وقال ابن حجر في الفتح: وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ/١٣/١٦. ويؤخذ من الحديث أن القرءان سيعود، ويرجع إلى الله كماجاء منه أولا.

٦٩- واللّه- سبحانه وتعالى- خلق الجنّة ثوابا لمن آمن به، وأطاعه، ونؤمن أنّ أهل الجنّة يرون ربّهم بفضله، بلا شكّ، وبلا كيفيّة.

٧٠- واللّه- سبحانه وتعالى- خلق النّار عقابا لمن عصاه، وكفر به، وأهل النّار محجوبون عن ربّهم.

٧- ولا تفنى الجنّة، ولا أهلها، بل هم في نعيم دائم، ولا تفنى النّار، ولا أهلها، بل هم في عذاب مقيم إذا كانوا خالدين فيها بأن ماتوا غير موحدين، وأما من مَاتَ من أهل الْكَبَائِر قبل التَّوْبَة فهو في مشيئة الله-تعالى- إِن شَاءَ عَفا عَنهُ، وَأدْخلهُ الْجنَّة أول مرّة، وَإِن شَاءَ عذبه فِي النَّار، ثمَّ يدْخلهُ الْجنَّة إن مات موحدا، وَهَذَا مَذْهَب أهل السّنة، وَالْجَمَاعَة، ونسأل اللّه- تبارك وتعالى-أن يدخلنا جنّته الفردوس بفضله، وكرمه، وأن يكرمنا فيها بالنّظر إليه، وأن يجيرنا من النّار، وما قرّب إليها من قول، وعمل، واعتقاد؛ إنّه حسبنا ومولانا فنعم المولى ونعم النصير.

٧٢-آمنّا باللّه.

٧٣- وآمنّا بملائكته.

٧٤- وآمنّا بكتبه.

٧٥- وآمنّا برسله.

٧٦- وآمنّا باليوم الآخر، وما يتعلّق به من سؤال الملكين في القبر، و نعيمه، أو عذابه، والبعث، والحشر، والصّراط، والحساب، والميزان، والجزاء، والجنة، والنار.

٧٧- وآمنّا بالقدر خيره، وشرّه.

٧٨- وآمنّا أنّ اللّه-سبحانه وتعالى-أرسل بفضله رسلا مبشّرين، ومنذرين، صادقين أمناء فطناء مبلّغين عن اللّه؛ لئلّا يكون للنّاس على اللّه حجّة بعد إرسال الرّسل.

٧٩- وآمنّا باللّه، وما أنزل إلينا، وما أنزل إلى إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، وما أوتي موسى، وعيسى، وما أوتي النّبيّون من ربّهم لانفرّق بين أحد منهم، ونحن له مسلمون.

٨٠- وآمنّا أنّ اللّه-تعالى- أرسل نبيّنا محمّدا-صلّى اللّه عليه وسلّم-للنّاس كافّة شاهدا، ومبشّرا، ونذيرا، وداعيا إلى اللّه بإذنه وسراجا منيرا؛ ليتمّم مكارم الأخلاق، وأرسله بالهدى، ودين الحقّ؛ ليعليه على كلّ دين باطل، قد أكرمه اللّه بالإسراء، والمعراج بروحه، وبجسده، وقد جاءنا بالبيّنات، والهدى، وهو خاتم النبيّين، والمرسلين؛ فلا نبيّ بعده، وهو سيّد الأوّلين، والآخرين، وأكرم السّابقين، واللّاحقين؛ لأنّه هو أوّل شافع مشفّع يوم القيامة، قد آمنّا به، وبكلّ ما جاء به، قد رضينا باللّه ربّا، وبالإسلام دينا، وبمحمّد-صلّى اللّه عليه وسلّم- نبيّا ورسولا.

٨١- ونشهد أنّه قد بلّغ الرّسالة، ونصح لأمّته، وأدّى الأمانة، ولا تنسخ شريعة رسالته إلى يوم القيامة، بل تبقى، وتستمرّ صالحة في كلّ زمان، فمن اتّبعه دخل الجنّة، ومن رغب عن اتّباعه، وأعرض عن دين الإسلام فقد ضلّ ضلالا بعيدا، وخسر خسرانا مبينا.

٨٢- واللّه- سبحانه وتعالى- يقبل توبة عباده إذا تابوا إليه قبل أن تطلع الشّمس من مغربها ما لم يغرغروا.

٨٣- ولا نيئس من رحمة اللّه؛ فلا ييئس من رحمته إلّا كافر.

٨٤- ولا نأمن عذاب اللّه؛ لأنه لا يأمن عذابه إلّا خاسر.

٨٥- ونخاف اللّه؛ لأنّه شديد العقاب.

٨٦-ونرجوه؛ لأنّ رحمته وسعت كلّ شيء ، وهو الغفور الرّحيم.

٨٧- ولا نكفّر أحدا من أهل القبلة ممّن يقرّ للّه بالوحدانيّة، وللرّسول بالرّسالة، ولا نرميهم بالشّرك، والكفر ما لم يظهر منهم شيء أجمع المسلمون على أنه يخرجه من ملة الإسلام إلى الكفر بلا خلاف.

٨٨- ولا نقول لمؤمن: يا كافر، أو يا عدوّ اللّه.

٨٩- ونصلّى خلف كلّ برّ، وفاجر من أمّة محمّد-صلّى اللّه عليه وسلّم-، ونصلّي على من مات منهم.

٩٠- ولا نخرج على ولّاة الأمور وإن جاروا، بل نصبر، ونطيعهم ما أطاعوا اللّه، ونتعاون على الخير، والبرّ، والتّقوى، ولا نتعاون على الإثم، والعدوان.

٩١- والإسلام: أن تشهد أن لّا إله إلّا اللّه وأنّ محمّدا رسول اللّه، وتقيم الصّلاة، وتؤتي الزّكاة، وتصوم رمضان، وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلا.

والإيمان: أن تؤمن باللّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره، وشرّه.

والإحسان: أن تعبد اللّه كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك.

ونقول: إنّ الإيمان: قَوْلٌ وَفِعْلٌ، ويزيد، وينقص، وهو تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان.

٩٢- والمؤمنون إخوة، وأكرمهم عند اللّه أتقاهم، وأطوعهم للّه، ومن آمن باللّه، وعمل صالحا فهو من خير البريّة، ومن كفر، أو أشرك باللّه فهو من شرّ البريّة، والمؤمن المتّقي وليّ من أولياء اللّه، ونعترف بكرامات أولياء اللّه الّذين آمنوا، وكانوا يتّقون.

٩٣- ولا يبلغ العبد مرتبة فيها تسقط منه عبادة اللّه-تعالى-، بل يجب عليه أن يعبد اللّه- تعالى- مادام حيّا، و مادام عقله ثابتا.

٩٤–ونعظّم حرمات المسلمين؛ لأن الله– سبحانه وتعالى– عظمها؛ فيحرم على كل امرئ مسلم دم أخيه المسلم، وماله، وعرضه، وإيذاؤه بغير ما اكتسب.

٩٥– ونحبّ عباد اللّه المتّقين؛ لأنّ اللّه يحبّهم.

٩٦– ونحبّ كلّ من يحبّه اللّه.

٩٧– ولا نحبّ أهل الظّلم؛ لأنّ اللّه– سبحانه وتعالى–لا يحبّهم.

٩٨– ونبغض كلّ من يبغضه اللّه.

٩٩– ويكون اللّه، ورسوله أحبّ إلينا ممّا سواهما.

١٠٠–ونكره أن نخرج من دين الإسلام كما نكره أن نقع في النّار، ونسأل اللّه – سبحانه وتعالى–أن يثبّتنا على الإسلام حتّى نلقاه.

١٠١–ونحبّ أصحاب رسول اللّه– صلّى اللّه عليه وسلّم–؛ لأنّهم رأوا نبيّ اللّه، وآمنوا به، ونصروه، ثمّ نشروا الدّين بعده، ونرى أنّ أفضلهم على الإطلاق: سيّدنا أبو بكر الصّدّيق، ثمّ عمر، ثمّ عثمان، ثمّ عليّ– رضي اللّه–عنهم، وعن سائر الصّحابة أجمعين.

١٠٢– ونحبّ الأنصار؛ لأنّهم آووا، ونصروا رسول اللّه، وأصحابه المهاجرين.

١٠٣– ونحبّ أهل بيت رسول اللّه– صلّى اللّه عليه وسلّم–، ونكرمهم.

١٠٤– ونرى أنّ خير القرون: القرون الثّلاثة الأولى الّذين استقاموا على منهج رسول اللّه؛ قد فضّلهم رسول اللّه–صلّى اللّه عليه وسلّم–على من بعدهم، ونحن نحبّهم، ونعترف بفضلهم؛ لأنّ رسول اللّه–صلّى اللّه عليه وسلّم– شهد لهم بالخيريّة، والفضل، وهم سلفنا الصّالح.

١٠٥– ونترك الغلوّ، والتّقصير، بل نسلك طريق التوسّط بينهما.

١٠٦–ولا نرضى مذهب التشبيه، والتعطيل، بل نختار، ونأخذ مذهب التّفويض، والتّنزيه، ونتبرّأ من الجهميّة، والمعتزلة، والرّافضة، والمرجئة، والجبريّة، وأمثالهم من الفرق الضّالة الّذين ذهبوا إلى مذهب التّشبيه، والتّعطيل، وحالفوا، واتّبعوا أهل الضّلال، والإلحاد، وخالفوا، وتركوا منهج أهل السّنّة، والجماعة.

١٠٧– ونحن لا نصف اللّه– تعالى– بأكثر ممّا وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله؛ فلا نصفه بالجسم، والعرض، والجوهر، والبعض، والكلّ، والجزء، والأعضاء، ونحوها من كلّ ما لم يأذن به اللّه، ولا رسوله،[١] ولا نصفه بالحدوث، والانحصار، والاستقرار، والقعود، والحلول في الحدود، أو في الأشخاص، أوفي الأمكنة، والجهات، والأزمنة؛ لأنّه لم يصف نفسه بشيء من ذلك، ولم يصفه به رسوله، ولم يفتقر إلى شيء منها.[٢] وتقدّس اللّه، وتعالى عن الافتقار، وعن كلّ نقص، وعن الأنداد، والأضداد، والأمثال، ولا يماثل أحدا من مخلوقاته، بل هو بائن عنهم: ليس أحد في معنى ذاته– تعالى–، وصفاته؛ إذ لا تشبه ذاته، وصفاته، وأفعاله شيئا من ذوات المخلوقين، وصفاتهم، وأفعالهم،

---

[١]- وأنكر الإمام أحمد على من يَقُول بالجسم وَقَالَ: إِن الْأَسْمَاء مَأْخُوذَة بالشريعة، واللغة، وَأهل اللُّغَة وضعُوا هَذَا الاسم على كل ذِي طول، وَعرض، وسمك، وتركيب، وَصُورَة، وتأليف، وَالله –تَعَالَى– خَارج عَن ذَلِك كُله؛ فَلم يجز أَن يُسمى جسما لِخُرُوجِهِ عَن معنى الجسمية، وَلم يجِئ فِي الشَّرِيعَة ذَلِك فَبَطل)). انظر العقيدة رواية أبي بكر الخلال: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل/١/ ١٠٨.

[٢] - قال الإمام أبوبكر الأنباري: ((وكلت الألسن عن تفسير صفته، وانحسرت العقول عن كنه معرفته، وقال أيضا: لا تحويه الأماكن، ولا تحده لكبريائه الفكر، ليس له حدٌّ منسوبٌ، ولا مَثَلٌ مضروبٌ، ولا شيء عنه –تعالى جده –محجوب...)). الزاهر في معاني كلمات الناس : لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبي بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)/ المحقق: د. حاتم صالح الضامن/ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢. قال الإمام أحمد بن حنبل: ((ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد، ولا غاية)) انظر لمعة الاعتقاد/ ص: ٥.

قد كان الله موصوفا بصفاته العليّة الأزليّة قبل خلق الأزمنة، والأمكنة، وقبل خلق السّموات، والأرض، وما بينهما، ولا يزال موصوفا بها بعد فناء هذه المخلوقات، ولم يستفد منهم شيئا، وتعالى اللّه عن الاستفادة، وعن الافتقار إلى شيء من مخلوقاته، بل هو الغنيّ عنهم في ذاته، وصفاته، وأفعاله، فالخلائق كلّهم فقراء إلى اللّه في جميع أحوالهم دائما.

١٠٨- وكلّ ما ورد في القرآن الكريم، أوفي صحيح السّنّة المطهّرة ممّا وصف اللّه به ذاته، أوصفه به رسوله من ذكر الوجه، واليدين، والاستواء، والنّزول، والمحبّة، والعلوّ، والفوقيّة، والرّضى، والغضب، ونحوها نثبتها للّه؛ لأنّها جاءت عن اللّه، وعن رسوله، ونسلّمها ، ولا نرد شيئا منها، ونمرّها كما جاءت، ونقول فيها: إنّها صفات للّه بلا كيفيّة، ونؤمن بها، ونصدّق بها بلا تكييف، ولا تحديد، ولا تمثيل، ولا تشبيه، ولا تعطيل، ولا وصف يبلغه واصف بعقله، ونعتقد موقنين أنّ معاني هذه الألفاظ في حقّ اللّه – تعالى- كسائر صفاته يخالف معانيها في حقّ المخلوق؛ وإن اتّفق ما أطلقه الشّرع على الخالق، وما أطلقه على المخلوق في اللّفظ فلا توافق، ولا تماثل بينهما في المعنى الحقيقيّ كما لا مشابهة بين الخالق، ومخلوقاته؛ لأنّ اللّه-سبحانه وتعالى- نفى عن نفسه المماثلة؛ إذ صفات الخالق بخلاف صفات المخلوق؛

فليست ذات كذات اللّه تعالى، ولا صفة كصفته، ولا اسم كاسمه، ولا فعل كفعله في المعنى؛ لأن الله–سبحانه وتعالى– أخبرنا عن ذاته، وعن صفاته، وأسمائه، وأفعاله، ثم نفى عنه المماثلة، والشبه نفيا مطلقا .[1]

١٠٩– فاللّه أعلى، وأعزّ، وأجلّ، وأكبر من تصوّرات المخلوقات، ومن توهّماتهم، وهو أعلى من كلّ ما خطر على قلوب البشر من تكييف، وتمثيل، وتشبيه، وتعطيل، فاللّه– سبحانه وتعالى–علت، وارتفعت معاني صفات ذاته عن معاني صفات ذوات الخلائق، فلا يناله غوص فطنة الفَطِن كما لا ينتهي إليه بصر ناظر، ولا تحيط به الأفهام كما لا تخالطه الظّنون، ولا تبلغه أوهام المتوهّمين، ولا نجعل مجرّد العقل أساسا لعقيدتنا، ومعرفتنا، بل نجعل الكتاب، وصحيح السنّة أساسا لعقيدتنا، ومعرفتنا.

---

[1]- قال الإمام المجتهد الحافظ أبوعبد الله أحمد بن حنبل في حديث النزول ، ورؤية الله يوم القيامة، وأمثالهما التي وردت عن الله، وعن رسوله: ((نؤمن بها، ونصدق بها بلا كيف، ولا معنى، ولا نرد شيئا منها، ونعلم أن ما جاء به الرسول حق، ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١] ونقول كما قال، ونصفه بما وصف به نفسه، لا نتعدى ذلك، ولا يبلغه وصف الواصفين، نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه، ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنعت، ولا نتعدى القرآن والحديث، ولا نعلم كيف كنه ذلك إلا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم، وتثبيت القرآن)). لمعة الاعتقاد/ ص: ٥.

وهذا مذهب معظم السلف الصالح من أهل السنة، والجماعة، وإليه أشار الإمام النووي: حيث قال: ((اعْلَمْ أَنَّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ، وَآيَاتِ الصِّفَاتِ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا– وَهُوَ مَذْهَبُ مُعْظَمِ السَّلَفِ، أَوْ كُلِّهِمْ– أَنَّهُ لَا يُتَكَلَّمُ فِي مَعْنَاهَا بَلْ يَقُولُونَ :يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا، وَنَعْتَقِدَ لَهَا مَعْنًى يَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ –تَعَالَى– وَعَظَمَتِهِ مَعَ اعْتِقَادِنَا الْجَازِمِ أَنَّ اللَّهَ –تَعَالَى– لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ،وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ التَّجَسُّمِ، وَالِانْتِقَالِ، وَالتَّحَيُّزِ فِي جِهَةٍ، وَعَنْ سَائِرِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ...)) انظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)/١٩/٢/ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/ الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

.

١١٠ – ونثبت للّه–تعالى– ما أثبته لنفسه، أو أثبته له النبيّ– صلّى اللّه عليه وسلّم– ثمّ ننفي عنه التشبيه، والتكييف، ونقول: آمنّا باللّه–تعالى–، وبكل ما جاء عن اللّه –تعالى– على مراد اللّه–تعالى–، وآمنّا برسول اللّه–صلّى اللّه عليه وسلّم–، و بكل ما جاء عن رسول اللّه–صلّى اللّه عليه وسلّم– على مراد رسول اللّه–صلّى اللّه عليه وسلّم–، ولا نقيس صفة من صفات اللّه– تعالى–على صفة من صفات خلقه لعدم التماثل بينهما.[١]

١١١ – ونعترف بقصور علمنا، وعقلنا، وعجزنا عن إدراك حقائق صفات ذات اللّه؛ لأنّ اللّه–سبحانه وتعالى– لم يكلّفنا ببحث حقائق معاني ذاته، وصفاته، بل أخبرنا أنّنا لا نحيط به علما، ولا نشدّد على أنفسنا بتكلّف ما ليس في وسعنا.

١١٢– وللّه الأسماء الحسنى، والصّفات العلى، وهو متّصف بكلّ كمال، ومنزّه عن كلّ نقص، فلا نحصيه ثناء، ووصفا، بل هو كما أثنى على نفسه، سبحان اللّه، وتعالى عن افتراءات الملحدين، وسبحانه، وتعالى عن أقوال الظّالمين علواّ كبيرا، وسبحان اللّه عمّا يصفون.

---

[١]- قال الإمام المجتهد ناصر الحديث عالم قريش أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي –رضي الله عنه–: ((آمنت بالله وبما جاء عن الله، على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله)) نفس المصدر/ ص/٧. العرش: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)/١/١١/المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي/الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية/الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. وقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: سَأَلْتُ الأَوْزَاعِيَّ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ فِي الصِّفَاتِ، وَالرُّؤْيَةِ، فَقَالُوا: أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلا كَيْفٍ. وأخرج البيهقي عن أبي دَاوُدَ الطيالسي: قَالَ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَشَرِيكٌ، وَأَبُو عَوَانَةَ لَا يُجِدُّونَ ،وَلَا يُشَبِّهُونَ، وَلَا يُمَثِّلُونَ، يَرْوُونَ الْحَدِيثَ لَا يَقُولُونَ :كَيْفَ، وَإِذَا سُئِلُوا أَجَابُوا بِالْأَثَرِ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهُوَ قَوْلُنَا. قال البيقي: قُلْتُ: وَعَلَى هَذَا مَضَى أَكَابِرُنَا)) فتح الباري ١٣/٤٠٧.

١١٣- نحن نيسّر، ولا نعسّر، ونأمر بمكارم الأخلاق، والمعروف، والخير، وننهى عن المنكر، ونزيله بقدر وسعنا، ولا نزيل المنكر بمنكر مثله، أو أعظم منه؛ لأنّ اللّه-سبحانه وتعالى-أمرنا بإزالة المنكر، ولم يأمرنا بزيادته.

١١٤- ونحن نبشّر، ولا ننفّر، وندعو إلى اللّه- سبحانه، وتعالى- وإلى دينه بالحكمة، والموعظة الحسنة، ونجادل بالّتي هي أحسن، ونكره المراء، والجدال العقيم في دين اللّه، ونلازم جماعة المسلمين، ونجتنب التّفرّق، والشّذوذ، والتّنطّع.

فتلك هي أصول العقيدة الإسلاميّة السّنّيّة، وهذا منهجنا، ونسأل اللّه- تعالى-أن يفقّهنا في دينه، وأن يؤيّدنا بتوفيقه، وأن يسعفنا بعنايته، ونصره، وأن يستخدمنا لنشر دينه كلّه في العالم كلّه مع المحافظة على الاستقامة، والإخلاص، والصّدق في العبوديّة في العمر كلّه، وأن يرزقنا حسن الخاتمة، وحسن الخلق، وجنّته الفردوس، ورضوانه الأكبر مع مرافقة نبيّنا محمّد- صلّى اللّه عليه وسلّم-،إنّه على ما يشاء قدير، وهو حسبنا ومولانا فنعم المولى، ونعم النصير.

وصلّ اللّهمّ، وسلّم، وبارك على عبدك، ونبيّك، ورسولك سيّدنا محمّد، وعلى آله عدد خلقك كلّما ذكرك الذّاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد للّه ربّ العالمين.

تمّت هذه الرّسالة الوجيزة المباركة بفضل اللّه -تعالى-وتوفيقه، وتيسيره، وأسأل اللّه- تعالى-أن يتقبّلها، وسائر أعمالي بفضله ؛إنّه على كلّ شيء قدير. وكان الفراغ من كتابتها في ثامن شهر الرّبيع الأوّل/عام ألف وأربعمائة وثلاث وثلاثين هـ.

قائمة المصادر، والمراجع:

١- القرءان الكريم.

٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري للإمام الطبري(المتوفى: ٣١٠هـ) / الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ/ المحقق: محمد حسين شمس الدين/الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت/الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.

٤- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : لمحيي السنة ، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) /المحقق : عبد الرزاق المهدي/الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت/الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٥- الصحيح الجامع= صحيح البخاري: للإمام البخاري/ المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر/الناشر: دار طوق النجاة / الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦-صحيح مسلم : للإمام مسلم بن الحجاج/ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/ بدون ذكر الطبعة.

٧- سنن أبي داوود/ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/ الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٨- الجامع الكبير = سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي(المتوفى: ٢٧٩هـ)/٥/٢٠٨/ المحقق: بشار عواد معروف/ الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت/ سنة النشر: ١٩٩٨ م .

٩- سنن ابن ماجه /تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي/ الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٠- مسند الإمام أحمد/ المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١١- سنن الدارمي/ تحقيق: حسين سليم أسد الداراني/ الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية/ الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٢- المستدرك على الصحيحين للحاكم / تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤١١ .

١٣- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) / الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت/ الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ .

١٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي/ الناشر: دار المعرفة – بيروت.

١٥- شرح البخاري: لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المشهور بابن البطال (المتوفى: ٤٤٩هـ) / تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم/دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض/ الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١٦- الإبانة عن أصول الديانة: للإمام أبي الحسن الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ) /المحقق: د. فوقية حسين محمود/الناشر: دار الأنصار – القاهرة/الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.

١٧- مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين: للإمام أبي الحسن الأشعري / الناشر: المكتبة العصرية/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٨- العقيدة الطحاوية: للإمام أبي جعفر الطحاوي/ الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت/ الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ.

١٩- لمعة الاعتقاد: لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)/ الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية. الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٠- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو/الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع/الطبعة: الثانية.

٢١- تذكرة الحفاظ: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) /الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٢- العقيدة رواية أبي بكر الخلال: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ/ المحقق: عبد العزيز عز الدين السيروان/ الناشر: دار قتيبة – دمشق/الطبعة: الأولى:١٤٠٨ . ١٤١٣هـ.

٢٣- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) / المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني/الناشر: دار الطلائع.
٢٤- العرش:للذهبي)/المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي/الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية/الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٢٥- الزاهر في معاني كلمات الناس : لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)/ المحقق: د. حاتم صالح الضامن/ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.
٢٦- الأسماء والصفات: للإمام البيهقي / الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية/ الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.